الوحدة الوطنية.. «كقاعدة أساس» في

وحدة النضال الوطني عززت انتصار الثورة اليمنية

□ وشعبنا اليمني يحتفل بأعياد ثورته الخالدة (٢٦ سبتمبر/١٤ أكتوبر) لا شك أنه من الضروري اطلاع جيلنا الصاعد على حقائق الأحداث والمواقف الوطنية التاريخية التي شهدتها الثورة اليمنية (٢٦ سبتمبر/١٤ أكتوبر) وأهمها تجسيد أبناء الوطن اليمني للوحدة الوطنية من خلال نضالهم الوطني المشترك ضد الإمامة والاستعمار الذي توج بانتصار الثورة اليمنية العملاقة وإعادة تحقيق الوحدة اليمنية الشامخة في ظل القيادة الحكيمة لفخامة الأخ علي عبدالله صالح -رئيس الجمهورية- الذي شهدت اليمن في عهده الميمون أعظم الإنجازات والمكاسب الوطنية في المجالات التنموية والديمقراطية وغيرها من مجالات الحياة التي ينعم بها اليوم شعبنا والتي لا شك أنها تتطلب المزيد من تعزيز روح الوحدة الوطنية لتأمين المستقبل اليمني.

ولذا التقينا بعدد من الشخصيات الوطنية والمناضلين والمثقفين الذين طرحنا عليهم السؤالين التاليين.

□ كيف تجسدت وحدة النضال الوطني من خلال الثورة اليمنية الخالدة (٢٦ سبتمبر/١٤ أكتوبر)؟

◁ كيف تنظرون إلى أهمية الوحدة الوطنية في تأمين المستقبل اليمني؟ وما الدور المطلوب في نظركم من المؤسسات الرسمية والأحزاب والمنظمات الشعبية في تعزيز الوحدة الوطنية من أجل تحقيق آمال وطموحات الجماهير في بناء اليمن الديمقراطي المزدهر؟

وفيما يلي حصيلة الإجابات:

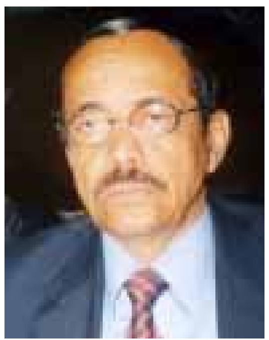
□ محمد حسين العيدروس

□ عبدالله مجيديع

□ صالح الزوعري

□ العيدروس: الوحدة الوطنية هي السياج المنيع الذي يوفر الشروط الموضوعية لتحقيق التقدم والاستقرار

□ مجيديع: الوحدة الوطنية صمام أمان مستقبل الوطن

□ الزوعري: الأحزاب تقع عليها مسئولية كبيرة في تعزيز الوحدة الوطنية

متابعة/ رياض شمسان

واحدية الثورة اليمنية

□ **الأستاذ محمد حسين العيدروس**

الأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العام:

– لقد كان انطلاق شرارة ثورة ٢٦ سبتمبر هو مفتاح الثورة اليمنية الواحدة التي رفعت أهدافها الستة ورتبت أولوياتها التي بدأتها بالتحرر من الاستبداد المتمثل في الحكم الإمامي المتخلف باعتبار ان التحرر من الظلم هو المقدمة الضرورية لتعبئة الشعب من أجل النضال لطرد الاستعمار الأجنبي وكان هذا الترتيب دليل رؤية ثاقبة تمتع بها الضباط الأحرار الذين آمنوا بأن طرد المستعمر لا يتم إلا من خلال رص صفوف الجماهير وبلورة إرادتها الحرة وتمتعها بحكم جمهوري عادل وبمواطنة متساوية تضع الجميع أمام واجبات وحقوق متساوية تدفع الجميع إلى تطهير الوطن من الوجود الاستعماري.

ومن خلال هذه الأولويات والوعي الثوري المتقدم أفضت الثورة على النظام الإمامي في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م إلى الثورة على المحتل.

ومثلما اندلعت الشرارة السبتمبرية من نقم وعيبان كانت جبال ردفان هي التي قدحت منها شرارة ثورة الرابع عشر من أكتوبر ١٩٦٣م كوليدة شرعية للثورة الأم في صنعاء.

وكانت مدينة تعز هي الانطلاقة الميدانية للثوار الذين تقاطروا من أنحاء اليمن صوب جبال ردفان تفاعلاً وتزامناً مع قول الزعيم الراحل جمال عبدالناصر في خطابه الشهير في تعز: "آن للمستعمر أن يحمل عصاه ويرحل".

الأمر الذي تجسد بطبيعته في حصار السبعين ١٩٦٧م حيث هب كل المناضلين على الجبهتين لفك الحصار عن العاصمة صنعاء، وكان انقاذ الجمهورية هو المشهد الأكثر تجسيداً للوحدة الوطنية أرضاً وإنساناً، وواحدية الثورة اليمنية ٢٦ سبتمبر و١٤ أكتوبر لا تحتاج إلى اثبات وذلك لأن عناصرها القوية في الأرض والإنسان والأهداف هي واحدة، وذلك هو عمق الوحدة الثورية التي تضافرت وتكاملت أجزاؤها لتشكل طوقاً حول الاستبداد والاستعمار ليذهبا إلى غير رجعة.

ولا شك أن مخلفات الاستبداد والاستعمار ظلت تشق عصا الوحدة الوطنية وتفت في عضد الأمة حاملة التحول دون تجاوز الأوضاع التي ثارت عليها الجماهير اليمنية الحرة المؤمنة بقضيتها وبمعركتها ضد الفقر والجهل والمرض التي ورثته الثورة اليمنية من العهدين اللذين ثارت عليهما وكان طريق الثورة طويلاً وشاقاً وهي تتجه بأحلام الجماهير نحو المستقبل المشرق من أجل بناء اليمن الحديث واللحاق بركب العالم وإيجاد اليمن الذي يتنفس برئتيه (٢٦ سبتمبر و١٤ أكتوبر) حتى جاءت اللحظة التاريخية التي التقطها فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية لتحقيق الهدف الخامس من أهداف الثورة اليمنية الا وهو تحقيق الوحدة الوطنية في يوم ٢٢ مايو ١٩٩٠م وهي علاقة تاريخية وبها استكملت الثورة اليمنية اشراقتها على كل ربوع الوطن بإعلان قيام الجمهورية اليمنية برئاسة الأخ علي عبدالله صالح الذي لم يدخر جهداً ولا مناسبة وسعى جاداً وبكل صدق لاحراز هذا المكسب الوطني العظيم الذي تحقق في منعطف تاريخي دقيق وهام من تاريخ الأمة العربية والإسلامية لتستكمل أهداف الثورة دورتها وليستعيد الوطن صورته الحضارية.

لذا كان لزاماً علينا استشعار قيمة هذا المكسب الوطني العظيم والحفاظ عليه والدفاع عنه لكي نمضي قدماً في تحقيق رفع مستوى الشعب سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً.

وهناك مؤسسات الدولة اليمنية الحديثة "دولة الوحدة" ومؤسسات المجتمع المدني التي ولدت مع دولة الوحدة تحمل على عاتقها تسيير دفة التنمية والبناء.. من خلال أولاً: الحفاظ على مكاسب الوحدة اليمنية وعلى مؤسسات دولة الوحدة ثم تجسيد آمال وطموحات الجماهير التي ناضلت طويلاً من أجل استعادة الوحدة وقيام دولتها.

وفي ظل المناخ الديمقراطي التعددي الذي حملته رياح الوحدة ورسخته يضطلع المجتمع المدني بمؤسساته وفعالياته وأحزابه ومنظماته بمهمة تعزيز الوحدة الوطنية ورفع كفاءة أداء الدولة، وتجسيد طموحات الجماهير التي تحلم بقطف ثمار الوحدة أمناً واستقراراً وبناءً.

الأمر الذي يجعل مؤسسات المجتمع المدني في مستوى واحد من المسئولية الرسمية والشعبية من أجل المضي قدماً في بناء يمن المستقبل، في ظل رعاية الزعيم الوحدوي فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر الشعبي العام.. ومزيداً من العمل من أجل ترسيخ القيم الوحدوية وتوطيد أواصر التلاحم والمحبة والإخاء بين أبناء الشعب الواحد والتخلص من رواسب التمزق وتحقيق المزيد من الإنجازات الوحدوية العملاقة.

السياج المنيع

● لقد كان قيام الجمهورية اليمنية في الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م ثمرة لنضالات الشعب اليمني وجهود أبنائه الذين حملوا أهداف الثورة على عاتقهم وفي مقدمتهم فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية رئيس المؤتمر الشعبي العام وهي محطة التحولات نحو البناء والتنمية والديمقراطية والتخلص من آثار التشطير التي ظلت تشتت الجهود وتبعثر الطاقات وتؤجج الخلافات والصراع السياسي والايديولوجي.

وشاءت إرادة الله تعالى ثم ارادة القيادة السياسية ان يكون ذلك التاريخ حداً فاصلاً بين الماضي والمستقبل يتجه اليمن الموحد إلى استشراف المستقبل بثقة واقتدار وبطاقات كل ابنائه من خلال استكمال المؤسسات الديمقراطية والمدنية التي اصطدمت بها فيما بعد رغبات الانفصال والتراجع.

فكانت مؤسسات الشرعية والديمقراطية هي الحامي والمدافع الأول عن مكتسبات الثورة والوحدة وهي في نفس الوقت الأداة العصرية للبناء والتنمية.

وقد اثبتت الحقب التاريخية بأن اليمن لم يحقق ازدهاره إلا في ظل وحدته أرضاً وإنساناً الأمر الذي يجعل الوحدة الوطنية هي الشرط الأول لاستعادة حضارته المجيدة ودوره التاريخي في المنطقة.

ولأن هدف التنمية هو هدف مستمر ومتطور فإن الوحدة الوطنية هي السياج المنيع والراسخ الذي يوفر الشروط الموضوعية للتنمية ولتحقيق التقدم والاستقرار والأمن والبناء.

الدعم المادي والعسكري والسياسي

□ **الأخ الشيخ عبدالله أحمد مجيديع**

عضو مجلس الشورى:

–تجسدت هذه الوحدة الوطنية باعتبار أن ثورة ١٤ أكتوبر عام ١٩٦٣م كانت امتداداً طبيعياً لثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م.

وتجسدت بوحدة الحركة الوطنية التي ناضلت على مستوى الشطرين آنذاك من أجل انجاح الثورة الأم والدفاع المستميت عنها ضد الحكم الإمامي الكهنوتي وجحافل المرتزقة الذين حاصروها وقاتلوا ضدها لأكثر من ثمان سنوات.

وتجسدت في انخراط المقاومة التي قادت الكفاح المسلح ضد الاستعمار البغيض وعملائه وكل رجال هذه الحركة الوطنية هم من مختلف مناطق الوطن شماله وجنوبه وشرقه وغربه.

وتجسدت هذه الوحدة في ذلك الدعم المادي والعسكري والسياسي والإعلامي واللوجستي داخل الوطن وخارجه الذي قدمته ثورة ٢٦ سبتمبر الأم لثورة ١٤ أكتوبر المجيدة حتى نجحت واستقل جنوب الوطن عام ١٩٦٧م.

كما أن الثورة الأم فتحت المعسكرات للتدريب والتأهيل لكل المناضلين في جنوب الوطن واستقبلت الجرحى والمعوقين من آثار العمليات الفدائية لتعالجهم في الداخل والخارج آنذاك، وأنا اتذكر أن من أهم ما جسد النضال الوطني هو اختلاط الدم من أبناء الشطرين والشهداء الذين سقطوا في مختلف جبهات القتال وصلت إلى جبال المحابشة شمالاً وحتى مناطق حريب شرقاً منهم العشرات من اخواننا في المناطق الجنوبية إلى جانب اخوانهم الحرس الوطني المدافع عن الثورة الأم.

كما استطيع القول إن التجسيد الحقيقي الذي تم بين الثورتين بشكل ديالكتيكي استمرت ديمومته هو لأن الثورة ٢٦ سبتمبر اعلنت من أول يوم لقيامها مبادئ الثورة الستة التالية:

١– التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتهما وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.

٢– بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها.

٣– رفع مستوى الشعب اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وثقافياً.

٤– انشاء جتمع ديمقراطي تعاوني عادل مستمد أنظمته من روح الإسلام الحنيف.

٥– العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.

٦– احترام مواثيق الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الإيجابي وعدم الانحياز والعمل على اقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

فكانت هذه المبادئ هي أول ما اضاء الطريق للثورتين ورسم معالم المستقبل العظيم الذي ننعم بخيره اليوم بعد أن جسدت هذه المبادئ نضال شعبنا وحققت أهدافها وكانت هذه المبادئ هي الملهم والمعلم «لرجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من بدلوا تبديلا» صدق الله العظيم.

تأمين مستقبل اليمن

● بدون استمرار وتعزيز الوحدة الوطنية لا يمكن تأمين أي مستقبل فالوحدة الوطنية الحقيقية هي صمام أمان مستقبل هذا الوطن فلو لم تجسدت وحدة النضال والإرادة كما اسلفنا لما وصلنا إلى ما وصلنا إليه، وأهمية هذه الوحدة لا تكمن في الكتابات والعبارات والشعارات والمجاملات.. الخ بل تكمن في الحرص على المساواة في الحقوق والواجبات المكفولة في الدستور والحرص على المصالح الاقتصادية والاجتماعية والتنموية المتوازنة في كل أنحاء الوطن، والحرص على العدل والمساواة بين الناس وعلى التمايز بين فئات وطبقات المجتمع ومناطقه وقبائله وعشائره في كل مؤسسات الدولة والمجتمع والحرص على صيانة الحقوق الخاصة لكل مواطن وتسهيل سبل عيشه الكريم.

كما إن محاربة النعرات المذهبية والطائفية التي نلمس هذه الأيام ونشم كل ما هو كريه عنها مهمة وطنية واجتماعية على كل مواطن سواء كان مثقفاً أو سياسياً أو عالماً أو صحفياً أو طالباً حتى لا تنخر المجتمع وتشق صفوفه وتؤثر على مستقبله.

أما في ما يتعلق بالجانب الثاني من السؤال فإن واجب المؤسسات الرسمية والأحزاب والمنظمات أكثر من غيرها كونها تشكل المنظومة السياسية العليا في الدولة والمجتمع وعليها ان تعكس قولاً وعملاً ما أشرنا إليه في الفقرة الأولى باعتبار ان المؤسسات الرسمية الدستورية تقود الدولة وتنفذ القوانين وتصون الدستور والجميع أصبح اليوم يرغب في بناء دولة المؤسسات دولة النظام والقانون وتعمل على ترسيخها في المجتمع.

وأهم من كل ذلك رعاية حقوق الشعب وتخفيف فقره وتسهيل عيشه وإزالة غلاء معيشته.

أما الأحزاب والمنظمات التي كفل لها الدستور والقانون حرية العمل وحرية النشاط وحرية الانتماء والاستقطاب والانخراط في مؤسساتها الحزبية لكل اعضائها ومعظم قادة الدولة وقادة المعارضة ينتمون إلى هذه الأحزاب والمنظمات فإنه يتوجب عليها أكثر من أي وقت مضى أن تعمل على ترسيخ المبادئ والقيم العظيمة لشعبنا وثورته ووحدته وأن توحد ولا تفرق وان ترتقي إلى مستوى المسئولية في هذا الزمن الصعب وان يسود مبدأ القبول بالآخر والاعتراف بحقه ما دام ملتزما بالثوابت الوطنية.

أخيراً أتمنى في هذه المناسبة الغالية لشعبنا وقيادته السياسية وعلى رأسها فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية التوفيق والنجاح وأن يجنب شعبنا كل فتنة وكل مكروه وأن يعزه بين الأمم والشعوب في العالم.

إيمان راسخ

◁ **الأخ اللواء الركن صالح حسين الزوعري**

وكيل وزارة الداخلية:

– ليس هناك من جديد نضيفه في هذا الموضوع والتاريخ مليء بالحقائق التي تبين وحدة النضال الوطني لشعبنا اليمني على مر العصور فأبناء اليمن كانوا ومازالوا وسيظلون على ما جبلوا عليه من إيمان راسخ بوحدة ترابهم الوطني، ويؤكد ذلك ما شهدته الأرض اليمنية من أحداث في العقود الماضية فحين تعرضت أجزاء من اليمن لاعتداءات جيوش الغزو في العهود الاستعمارية هب أبناء الشعب اليمني للدفاع عن أرضهم في وجه الغزاة من كل أرجاء البلاد، حتى بعد أن رسم المستعمر البريطاني تلك الحدود المصطنعة فاصلاً جنوب البلاد عن شماله لم يمنع ذلك دون تواصل أبناء الشعب اليمني وتوحيد جهودهم في مواجهة المحتل والنظام الإمامي الفاسد الذي كان جاثماً على صدورهم في الجزء الشمالي من الوطن، وإذا ما عدنا إلى ما رصده الباحثون والمؤرخون لمسيرة النضال الوطني التحرري على الأرض اليمنية واستمعنا إلى شهادات من اسهموا في صنع هذا التاريخ فسنجد بما لا يدع مجالاً للشك بأن تاريخ الثورة اليمنية يحمل في طياته صوراً عديدة تؤكد وحدة النضال الوطني خلال مراحل الثورة اليمنية الخالدة، فقد اسهم أبناء الجنوب الذي كان يرزح آنذاك تحت نير الاحتلال البريطاني إلى جانب اخوانهم في الشمال لتخليص هذا الجزء الغالي من الوطن من الحكم الإمامي الظالم وذلك من خلال المشاركة في معارك الدفاع عن الجمهورية التي اعلنتها ثورة السادس والعشرين من سبتمبر الخالدة التي سجلت بانتصارها العظيم بوزغ عهد جديد على أرض اليمن، وجسدت بانتصارها هذا وحدة أبناء الشعب اليمني في نضالهم الوطني ليس بمجرد ما تحقق لها من النصر فحسب وانما أيضاً بكونها أصبحت الثورة اليمنية الأم التي تمخضت عنها ثورة الرابع عشر من أكتوبر المجيدة واستمرت في رسم صورة وحدة النضال الوطني التحرري في اليمن من خلال ما قدمته من رعاية ودعم واسناد لثورة اكتوبر التي خلصت الجزء الجنوبي من الوطن من نير الاستعمار البغيض.

ضرورة الاصطفاف الوطني

بالنسبة لنظرتنا إلى ما تحتله الوحدة الوطنية من أهمية في تأمين المستقبل اليمني، فكما قلنا في اجابتنا السابقة من أن ذلك الانتصار العظيم الذي حققه الشعب خلال مرحلة الثورة اليمنية المجيدة لم يكن له أن يأتي الا عبر تلاحم أبناء الوطن في نضالهم الوطني ،أي أن الوحدة الوطنية كانت أساساً لانتصار الثورة اليمنية الخالدة، وهذا دليل واضح على ما تكتسبه مسألة الوحدة الوطنية من أهمية في حياة الشعوب وأنا شخصياً أرى أنه لا مستقبل للوطن اليمني دون وجود الوحدة الوطنية التي تسهم من خلالها جميع الفعاليات الشعبية والسياسية في بناء الغد المشرق الذي نأمله لأجيالنا القادمة.

وفيما يتعلق بالرد على الشق الثاني من سؤالكم فتقع على عاتق المؤسسات الرسمية والفعاليات الشعبية والأحزاب مسئولية كبيرة في تعزيز الوحدة الوطنية من خلال المشاركة الفاعلة والمسئولة في إنجاح مسيرة البناء والتنمية داخل الوطن، وقد أكد فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية -حفظه الله- مراراً على ضرورة المحافظة على الوحدة الوطنية التي تضم في إطارها كل أبناء الشعب اليمني، ومن ذلك دعوته للاصطفاف الوطني ونبذ كل أشكال التعصبات القبلية والحزبية التي لا تخدم سوى أعداء الوطن، وفخامة الأخ الرئيس -حفظه الله- محق في رؤيته هذه التي تعبر عن حبه الشديد واخلاصه للوطن اليمني الكبير وسعيه الدؤوب للارتقاء به نحو الغد المشرق والواقع يؤكد لنا أن السبيل الوحيد الذي من خلاله نستطيع الوصول إلى تحقيق آمال وطموحات الجماهير لبناء يمن الغد المنشود اليمن الديمقراطي المزدهر هو من خلال تكاتف جميع أبناء الشعب والعمل يداً واحدة في إطار وحدة وطنية هدفها وهمها الوحيد هو الارتقاء بالوطن إلى مستويات متقدمة من التطور والازدهار في كافة المجالات.

وفي الختام أود أن أرفع أسمى آيات التهاني والتبريكات لجماهير شعبنا اليمني وقيادته السياسية ممثلة بفخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية بمناسبة أعياد الوطن المجيدة التي تبدأ بالثورة الأم ثورة ٢٦ سبتمبر الخالدة.

الاستعداد الواعي للتضحيات

□ **الأخ الأستاذ عبده محمد الجندي**

–عضو اللجنة العليا للانتخابات:

– يقال فيما يقال ان النضال هو الاستعداد الواعي للتضحية بما هو ذاتي من الطاقات والإمكانيات المتاحة والكامنة من أجل الانتصار لما هو موضوعي من المبادئ والمثل والتطلعات المرتبطة بحياة الشعوب وحاجتهم إلى الحياة والحرية حتى ولو كلفهم ذلك ما يمكلونه من المال والجهد والدم وهي أعلا مراحل الطهارة الثورية التي لا يقوى عليها سوى الطليعة الواعية بالمعاني العظيمة للثورة على كافة أنواع الظلم والقهر والجهل والجوع والمرض، من أجل حياة أفضل محكومة بقيم الوحدة والديمقراطية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية القائمة على الحق والعدل.

لذلك لا غرابة حين يقال إن الثورة اليمنية (٢٦سبتمبر و١٤ أكتوبر) مثلت منذ اللحظة الأولى للقضاء على الاستبداد الإمامي في الشمال والاستعمار الأجنبي في الجنوب إرادة شعب وجد في التخاذل عن النضال قبولاً بما فرض عليه من التخلف الناتج عن سوء استغلال السلطة والثروة والقوة على نحو اغضب الإنسان في الأرض ناهيك عما كان يمثله من تصادم يصل حد التضاد مع إيمانه بالله العظيم.

اقول ذلك واقصد به ان الثورة اليمنية هي المحصلة النضالية لكفاح الشعب اليمني جيلاً بعد جيل لا يمكن لهذه الثورة ان تكون ذات نهايات محددة في الزمان ولا يمكن القول بأنها مرتبطة بالقيادات الدائمة التقلب في المواقف والقناعات.

لأنها ذات غايات لها بداية وليس لها نهاية إلا هناك حيث تنتهي الحاجة إلى الحرية والوحدة والديمقراطية والعدالة والتنمية الاجتماعية والاقتصادية.. الخ.

تحتاج على الدوام إلى مناضلين يتحملون المسئولية بإرادة شعبية عبر انتخابات حرة ونزيهة وقادرة على استلهام طموحات الجماهير والانتصار لها على الأرض.

ومعنى ذلك أن ما حققته الثورة اليمنية في مرحلة التحول العظيم من الشرعية الثورية إلى الشرعية الدستورية وان كان يعبر عن تقدم إلى الأمام قياساً بما قبله من حياة سيظل على الدوام مشوباً بالنقص يوجب الحاجة إلى المزيد من العلم والعمل للمزيد من الرخاء والازدهار الحضاري الذي لا يرتقي إلى مستوى السعادة المطلقة قياساً بما يليه من الاحتياجات الشعبية الدائمة الحركة المتجددة بتجدد الأجيال الذين يتوجب عليهم الوفاء لابائهم وهم بصدد السير خلف ما لديهم من الاحتياجات من خلال تعاملهم مع الحاضر الذي يتوسطونه بين ماض غادروه وبين المستقبل الذي يتطلعون إلى استقدامه ولا يتأتى للموضوعية ان تسود وللتقييم العلمي المنصف ان يتحقق بعدالة إلا من خلال العودة إلى الماضي وبالتحديد العودة إلى تاريخ ما قبل وما بعد الثورة واستعادة ما ينطوي عليه من الذكريات المأساوية قياساً بما تحقق بعد الثورة من منجزات مهما بدت قاصرة إلا أنها الأفضل الذي يكشف للأبناء والاحفاد أي نوعاً من الحياة وأي قدر من التضحيات التي قام بها الآباء والأجداد حتى لا يجدون أنفسهم فريسة للدعايات التي تبثها القوى المضادة للثورة التي تحاول عبثاً ردم الهوة الشاسعة بين النظامين الإمامي والاستعماري المعادين لإرادة الشعب وبين النظام الجمهوري الوطني المعبر عن إرادة الشعب. بدليل ما نشهده اليوم من عملية استغفال للأبناء ومحاولة تسميم لأفكارهم واستقطاب انفعالاتهم بهدف الإساءة إلى الثورة وإلى قدسية النضال في مؤامرة خطيرة وقد تكون ناتجة عن أزمة الوعي بالتاريخ من جهة والفهم المغلوط للدين الإسلامي الحنيف الذي هو في جوهره دعوة إلى الثورة وإلى الحرية والديمقراطية والتقدم والسلام الاجتماعي والرخاء الاقتصادي من أجل مواطنة متساوية ومحكومة بالحق والعدل لا مجال فيها للطبقات القائمة على السيادة للبعض والعبودية للشعب.

ولئن كان واجب الآباء من الرعيل الأول للثوار الذين حملوا رؤوسهم على أكفهم وقدموا حياتهم رخيصة من أجل الحرية ان يبينوا لأبنائهم واحفادهم طبيعة الفرق الكبير بين حكم الشعب وبين حكم الطغيان فإن مسئولية التعليم الرسمي ومسئولية المثقفين وحملة الكلمة والأحزاب والتنظيمات السياسية والصحافة الوطنية ان يتجنبوا أخطاء الانسياق خلف التداعيات السياسية المغلوطة والداعية إلى قلب الحقائق التاريخية بصورة تتنافى مع الأبجديات النضالية الموجبة للاعتزاز والفخر بالثورة.

المقياس الحقيقي للارتباط بالوطن

● الوحدة الوطنية هي القوة التي تتجسد فيها وحدة الشعب وفاعليته في صنع الأهداف العظيمة للثورة اليمنية المرتبطة بالحاجة إلى الرفاهية الاقتصادية الحاملة للسعادة المستقبلية المنشودة، وبدون الوحدة الوطنية يبقى الحديث عن الرفاهية والسعادة مجرد مغالطة للنفس وللشعب، ان الاقتناع بالديمقراطية ونبذ العنف يمثل المقياس الحقيقي للارتباط بالوطن والسهر على مصالح الشعب وهو ما يميز القوى الوطنية المؤمنة بالنظام الجمهوري عن القوى الظلامية المشدودة إلى ما قبل الثورة، وما قبل الوحدة وما قبل الديمقراطية المنشغلة بعبادة وتقديس ما لديها من الأطماع والأهواء الذاتية التي لا ترى المستقبل إلا من زاوية ما لديها من تطلعات سياسية واقتصادية لا مشروعة معجونة بعرق الجماهير ودموعها وربما دماؤها المستباحة استناداً إلى ما لديها من شعوذات مذهبية مغرقة في الرجعية بقدر ما هي متجاهلة للجديد وعاجزة عن التعامل مع الآخر.

أعداء الوحدة الوطنية هم في الحقيقة اعداء الثورة والحرية والحق والعدل وهم قبل ذلك وبعد ذلك اعداء الإصلاح واعداء الأمن والاستقرار والتقدم، مهما تعالت صيحاتهم النابعة من زيف التظاهر بالحرص على الديمقراطية وبالحرص على الإصلاح السياسي والإداري والمالي ومحاربة الفاسدين والمفسدين الا ان دوافعهم الحقيقية مفرطة في العداء للحكم الشعبي الديمقراطي، وقد تكون معادية للتقدم بكافة أشكاله وأنواعه لأنهم لا يؤمنون أصلاً بسيادة القانون ولا ينظرون لمصالحهم إلا من زاوية ما لديهم من النزعات العنيفة المثيرة للفتن والفوضى لأنهم على قناعة أن عودتهم للحكم بإرادة شعبية مسألة مستحيلة بحكم ما لديهم من ماض استجازوا فيه لأنفسهم ظلم الناس وتجهيلهم واستباحة ما لديهم من الدماء والحقوق الشرعية.

اخلص من ذلك إلى القول إن الوحدة الوطنية هي المحك والامتحان الصعب لكل القوى الجمهورية القادرة على بناء اليمن الحضاري الجديد سواء كانوا في موقع الحكم أو في ساحة المعارضة، لأن المستقبل الذي نتطلع إليه يحتم علينا محاكاة الرعيل الأول من المناضلين الذين طالما قدموا الموضوعي على الذاتي والعام على الخاص. لأن السلطة وسيلة لتحقيق سلسلة من المنجزات الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بحاجة الشعب إلى الرفاهية والسعادة. لا يمكن أن تتحول إلى غاية واعدة بالمكاسب والغنائم والامتيازات الذاتية.

إن بناء اليمن مسئولية الأحزاب والتنظيمات السياسية ومنظمات